

أوائل العصر الحجري المعدني

في شمال بلاد الرافدين (٥٨٠٠-٤٨٠٠ ق.م)

الدكتور إسماعيل حسين حجارة

(1989; 483-523; 1987) أو أسماء مظاهر ثقافية مختلفة سميت بأسماء المواقع التي عثر على آثار هذه المظاهر فيها لأول مرة

(Hole, Flennary and Neely, 1996; Oates 1973: 147-181; 1978: 473-482; Mellaart, 1975; Hole, 1977; Aurench, Evin and Hours. 1987)

وبالرغم من استخدام مسميات ومصطلحات مختلفة لكنها جميعاً تقوم على أساس التطور التكنولوجي لهذه الثقافات، والقائم على الدليل الأثري لأنه المقياس الوحيد الذي يمكن الوثوق به كشاهد على التغيير والتطور الثقافي للمجتمعات البشرية.

العصر الحجري المعدني I (٥٨٠٠-٥٥٠٠ ق.م)

Chalcolithic Period I

ثقافة حسونة ١-أ / ثقافة أم الدباغية / ثقافة الجزيرة من المعروف أن منطقة بلاد الرافدين تفتقر إلى المعادن (النحاس، الرصاص) التي استخدمت في هذه الفترة والتي كانت مصادرها في المناطق العليا في كل من إيران والأناضول ومنطقة الخليج العربي (مكان، عمان، ملوخوا، بلوشستان، الهند) لذلك فإن العثور على أدلة أثرية في الأناضول وإيران تعود لفترات أقدم من وادي الرافدين شيء متوقع، ولا شك أن أصول التعدين قد بدأت في هذه المناطق وانتقلت إلى بلاد الرافدين التي طورت وأبدعت في هذه الصناعة في فترة نهاية هذا العصر والعصور اللاحقة

يحدد العصر الحجري المعدني بالفترة الزمنية الممتدة من نهاية العصر الحجري الحديث والى بداية العصر البرونزي وهي تمثل إحدى مراحل التاريخ التي مر بها المجتمع البشري، وإحدى مراحل نظام العصور الثلاثة (العصر الحجري Stone Age، العصر البرونزي Bronze Age، والعصر الحديدي Iron Age) الذي صاغه بشكله النهائي كريستيان جورجنسن تومسن

Christian Jurgensen Thomson.

إن هذا التقسيم في جوهره نظام تطوري زمني ويمثل إحدى نظريات التطور التي سادت الفكر الغربي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وتطبيقات على المجتمعات والمخلوقات والصناعات، ونتيجة لتوسع التنقيبات والدراسات الأثرية في مناطق مختلفة من العالم طور هذا النظام وذلك بتقسيم كل عصر إلى مراحل متعددة من أجل تحديد تاريخ أكثر دقة للمواد الأثرية (Daniel. 1967; 1981) ولتفسير مراحل تطور المجتمع البشري (Morgan; 1976) وفق نظريات اقتصادية واجتماعية (Childe. 1951; 1954). يشمل هذا العصر مراحل ثقافية مختلفة لذلك استخدم دارسوا آثاره في منطقة الشرق الأدنى وبلاد الرافدين الاصطلاح العالمي التقليدي (العصر الحجري المعدني ١، ٢، ٣... الخ).

(Erich, 1990 ; Mellart, 1966, 1975, Vertesalje,

Merpert, Munchaev and Bader. 1984: 52-53;
Rymodina and Yachontova. 1985: 155-165.

ومن خارج بلاد الرافدين وجدت قطع نحاسية في كل من:

٤- تل رماد (جنوب دمشق) والعائد إلى فترة العصر الحجري الحديث، مرحلة ما قبل الفخار France-Lanord and Contenson, 1973: 107-115

٥- جايونو تبه سي (في منطقة ديار بكر في تركيا): عثر على قطع من النحاس في كل من الطبقة ١ والطبقة ٢ المؤرختين بفترة منتصف الألف الثامن ق.م. (فترة العصر الحجري الحديث، ما قبل الفخار). إن هذه القطع عملت بطريقة الطرق البارد على شكل دبائيس وخرز، وأظهرت الدراسات أن مصدر هذا النحاس هي منطقة ارجاني مادين Ergani Mmaden الغنية بالمعادن والواقعة على مسافة ٢٠ كيلومتر شمال الموقع (Redman. 978: 61-165).

٦- جتل هويوك (في سهل قونيا): كشفت تنقيبات الموقع عن دلاية من الرصاص في الطبقة التاسعة المؤرخة بنهاية الألف السابع ق.م. وفي الطبقة الثامنة المؤرخة بأوائل الألف الثامن ق.م عثر على خرزة مصنوعة من النحاس. وفي الطبقة السادسة أ وجدت قطعة نحاسية مستخرجة من خامات النحاس (Mellaart, 1975; 105) وبالرغم مما تقدم فإن بداية هذا العصر في منطقة بلاد الرافدين تبدو متأخرة عن المواقع المذكورة أعلاه.

ثقافة الجزيرة

إن موطن هذه الثقافة (حسونة ١-أ/أم الدباغية/الجزيرة) كما يظهر من انتشار مواقعها هو منطقة الجزيرة (غرب الموصل-جنوب منطقة تلعفر-سنجار) وربما تمتد إلى منطقة الخابور (شمال شرق سوريا) إذ عثر على مخلفاتها الأثرية في عدد من المواقع هي:

(Moorey, 1981; 13-38) إن المواد المعدنية التي عثر عليها في مواقع هذا العصر وصلت عن طريق التبادل التجاري مع الأناضول والهضبة الإيرانية كما هو الحال مع الانتشار الواسع لتجارة حجر الزجاج البركاني (Obsidian) من شرق الأناضول إلى بلاد الرافدين، والأحجار الأخرى والأصداف، وانتقلت عن طريق هذا التبادل الكثير من الأفكار والمعارف من منطقة إلى أخرى:

(Wright, 1969; Dixon, Cann and Renfrew. 1968: 80-81)

وتبين الأدلة الأثرية من بلاد الرافدين ومناطق الشرق الأدنى أن أوائل استخدام المعادن كان مقتصرًا على حلي وأدوات صغيرة عثر على القليل منها في مواقع تعود لفترة العصر الحجري الحديث وهي بذلك أقدم من التاريخ المحدد لهذا العصر هنا، وهذه المواقع هي:

١- كهف شانيدار: عثر على دلاية بيضوية الشكل مصنوعة من النحاس بأسلوب الطرق البارد واستخدمت للتزيين وأرخت بفترة الألف التاسع (Solecki, 1969; 311-314).

٢- علي كوش: الواقع في منطقة خوزستان / الأهواز التي تمثل الامتداد الطبيعي لمنطقة السهل الرسوبي لبلاد الرافدين عثر في مظهر علي كوش العائد إلى فترة ما قبل الفخار والمؤرخة ب٦٧٠٠-٦٣٠٠ ق.م على خرزة معمولة من قطعة نحاس بواسطة الطرق البارد (Smith, 1969: 427-428)

٣- تل المغزلية: العائد إلى فترة العصر الحجري الحديث مرحلة ما قبل الفخار. عثر في الطبقة الثالثة على خرزتين من النحاس. الدراسة التحليلية لهذه القطع أظهرت إن مكوناتها مشابهة في تركيبها لنحاس تالمسي (Talmesi) في وسط إيران.

١- تل حسونة (الطبقة ١-أ)
Lloyed and Safar: 1945; 276-277
٢- تلوث الثلاثات، الطبقات XV-XVI.
Fukai, Horici and Matsutani: 1970: 87-89; Fukai and Matsutani: 1977: 49-64
٣- تل سطو، الطبقات
Merpert, munchaev and Bader; : VIII-V
1976; 1978: 44-49; 1977: 95-101
٤- يارم تبة، الطبقة ١٢: (Merpert, Munchaev and Bader; 1981, 1977: 70-85; 1978: 30-36; Merpert and munchaev. 1981: 1-153; 1987: 4-21; Bashilov et al, 1980: 43-64)
٥- كول تبة:
Merpert, Munchaev and Bader, 1981: 27-29
٦- أم الدباغية: (Kirkbride, 1972: 3-15; 1973a: 1-7; 1973b: 205-209; 1974: 85-92; 1975: 3-10) هذا بالإضافة إلى الإشارة بوجود سبعة مواقع أخرى تعود لهذه الفترة في المنطقة المحيطة بأم الدباغية.
(Kirkbride, 1972: 4)
٧- علي آغا: امتدت هذه الثقافة إلى شرقي دجلة حيث كشفت عن آثارها في موقع علي آغا (الواقع على الضفة اليسرى لنهر الزاب الأعلى) (المستويات A-B. Cald well, 1983: 649-668; Fig 232-233).
٨- جرمو: وفي سهل جمجمال عثر في الطبقات العليا من موقع جرمو (J, II. 1.2) على فخار مشابه لفخار علي آغا وحسونة ١-أ: (Adams, 1983. Fig 108, No. 11-12) (Fig 109.No16-17,23)
٩- تل مطارة: الواقع جنوب كركوك كشفت التنقيبات في الطبقة 5 VI عن مواد أثرية تعود لفترة حسونة ١-أ (Braid wood et: al. 1952 Fig 6. No.30 Fig 11) ويظهر إن الامتداد الثقافي

وصل إلى منطقة سامراء (حيث كشف في الطبقة السفلى الطبقة الأولى) في تل الصوان عن مواد أثرية تبدو على صلة قوية مع ثقافة حسونة ١-أ (Ippoltoni: 1971 .F ig C)
١٠- يقرص: ان مؤثرات ثقافة أم الدباغية/حسونة ١-أ /الجزيرة. انتشرت غرباً حيث عثر في موقع يقرص (الواقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات بمسافة ٣٥ كم جنوب شرق دير الزور في سوريا) على فخار يظهر فيه تشابه كبير مع فخار أم الدباغية ويارم تبة ١ وتل سطو (Le Miere,) (1983: 252-253)

١١- قشقاشوق: في منطقة أعالي نهر الخابور كشفت تنقيبات البعثة اليابانية في موقع {قشقاشوق} الواقع على مسافة ٢٠ كم شمال غرب الحسكة { عن فخار مواد أثرية مشابهة تماماً ومعاصرة مع المواد الأثرية العائدة لحسونة ١-أ وتلوث الثلاثات XV-XVI ويارم تبة ١ الطبقة XII وتل سطو VII وأم الدباغية وتل يقرص (Nishiaki. 1990:5-14).
١٢- تل الكوم: كما عثر على آثار هذه الثقافة في تل الكوم (الواقع بين الرقة وتدمر في الصحراء السورية) حيث يظهر فخار الطبقة (D) شبيهاً كبيراً مع فخار أم الدباغية (Dornemann. 1986: 62)

١٣- أم الدباغية: إن خير من يمثل هذه الثقافة هو مستوطن أم الدباغية (٢٧ كيلومتر غرب مدينة الحضر) الواقع خارج منطقة الخط المطري (٣٠٠م) الكافي للزراعة الديمية. تبلغ مساحة الموقع ١٠٠×٨٥م وسمك مخلفاته الأثرية حوالي ٤م تحتوي على أربع طبقات بنائية شيدت بالطوف ضمن مخطط واحد لجميع المستوطن ومتشابه لحد كبير في الطبقات ٤-٣ (Kirkbride, 1975; pl.)

للأغراض اليومية حيث عثر على مجموعتين من الجدران كل مجموعة تتكون من أربعة أو خمسة جدران يبلغ طولها ٣م متوازية ومفصولة عن بعضها بمسافة ٣٠سم وكذلك مجموعة أخرى من هذه الجدران ولكنها قصيرة داخل غرف (Kirkbride, 1975; pl.I) ليس معروف بشكل أكيد الغرض من استخدام هذا المظهر البنائي (أشبه بمعالف الحيوانات) والذي كشف عن شبيه له أيضاً في موقع جرمو وكذلك في موقع جويونو تبه سي (Schirm, 1990: 363-387).

استمر تخطيط أبنية الموقع في الطبقة الثالثة ولكن أضيفت إليه مجموعة من البيوت السكنية في الجزء الجنوبي حيث تتكون الوحدة السكنية من غرفة سكن ومرفق لإعداد الطعام وغرفة أو اثنتين (Kirkbride, 1975; pl.II) إن الأبنية السكنية في أم الدباغية (٣-٤) لها ما يشبهها في موقع سطو، وكذلك الوحدات البنائية الكبيرة المكونة من عدد من الغرف يمكن ملاحظتها في كل من أم الدباغية وسطو وكول تبه وفي تلوث الثلاثات. وبالرغم من عدم العثور على أبنية في موقع حسونة ١-أ ولكن يفترض وجودها في خارج منطقة الحفر إذ يحتمل أن منطقة الحفر كانت في الساحة الوسطية للموقع.

تم العثور على جدران غرف الطبقة الثالثة في أم الدباغية، والتي كانت مكسوة بطبقة من الجص، على رسوم جدارية بعضها يمثل قطع من حيوان الاخدر (الحمار الوحشي) Onager. وخطوط متموجة أشبه بأرجل العنكبوت تحيط بها عدد من النقاط الكبيرة نسبياً (Kirkbride, 1975; pl. VII-VIII) وعثر على رسوم جدارية في موقع بقرص والعائد لهذه الفترة وهي تمثل طيراً (ربما نعامة) (Closon, 1983: 361).

بعض غرف السكن خالية من الأبواب لذلك افترض ان الدخول إليها كان عن طريق السقف إذ عثر في

(I-II) يبدو من المعالم البنائية وتخطيطها إن الغرض من استخدامها كان واضحاً لسكان الموقع قبل البدء بتشييدها وهذا يدل على وجود زعامة لسكان الموقع وعلاقات اجتماعية متداخلة واقتصاد مشترك موحد غير متنوع، ففي كل من الطبقة ٤ و ٣ يظهر في تخطيط الموقع وجود منطقتين كل منهما مخصصة لغرض معين. الأولى تتكون من وحدتين بنائيتين استخدمتا لغرض الخزن واقعتين وسط وشرق الموقع إذ يبلغ طول البناية الأولى (الجنوبية) ٤٠م وعرضها ٢٧م وتحتوي على صفين من الغرف (٥٢ غرفة) خالية من الأبواب ويفصلهما عن بعضهما ممر طويل، والبناية الثانية (الشمالية) يبلغ طولها ٢٣م وتحتوي على ٣٦ غرفة تتكون بعض أجزائها من ثلاثة صفوف من الغرف، ويوجد بين هاتين البنائيتين ساحة وسطية (٣٣×١٠,٣م) استخدمت للأغراض اليومية كما يوجد فيها بقايا لأبنية سكنية.

المنطقة الثانية تتكون من بيوت سكنية تقع غرب وجنوب غرب الموقع وهي بيوت متجاورة بسيطة في تخطيطها وكل وحدة بنائية تتكون من غرفتين تقع أبوابها على محور واحد وإلى الغرب من هذه الوحدة البنائية توجد وحدة بنائية أخرى غير واضحة التخطيط تحتوي على ما لا يقل عن أربع غرف ونهاياتها الجنوبية تتصل بوحدة بنائية أخرى تمتد إلى الجنوب وربما تمثل امتداد لها وتتكون من عدد من الغرف (٦) اثنتين خاليتين من الأبواب يفصلهما ممر طويل. ويوجد امتداد في الجانب الجنوبي الغربي لهذه البناية ويتكون من صفين من الغرف يفصلهما ممر كما هو الحال في بنايتي المخازن، وربما يمثل هذا الامتداد بناية خزن تالفة تقع في الجزء الغربي من الموقع. وإلى الشمال من هذه البناية توجد ساحة استخدمت

استخدمت هذه الكتل الطينية في بناء بعض المواقد (Fukai, Horichi and Matsutani; 1970: 15; Kirk bried, 1973: pl. VII.b)

ان جميع أبنية الطبقة الثالثة بنيت فوق مستوى هذه الكتل الطينية. وعثر في هذه الساحة على كميات كبيرة من عظام حيوان الاخدر إذ من المحتمل ان عملية تقصيب هذا الحيوان أو رمي عظامه كانت تجري في هذه الساحة.

بيوت السكن

تركزت في الجانب الغربي من الموقع وكسبت جدرانها وأرضياتها بالجص (Kirkbride, 1973; pl XXX).

وهي بيوت مستطيلة الشكل غرفها تؤدي الواحدة إلى الأخرى. وكانت بيوت السكن في أم الدباغية (الطبقات ٢، ٣، ٤) لا تتعدى عن العشر وحدات سكنية في كل طبقة، أما بيوت الطبقة الأولى فلم يعثر من أبنيتها سوى على بقايا جدران لا تعطي صورة عن معالمها، وبصورة عامة يمكن القول ان أبنية الطبقات الأربع في أم الدباغية خطت وبنيت كمستوطنات كاملة، أي أنها لم تتوسع بمرور الزمن كما هي الحال في الطبقات الأثرية العائدة لهذه الفترة، كما يظهر ذلك بوضوح في يارم تبة (طبقة ٢) (Bashilov et, al, 1980) أو في بقية المواقع الأثرية الأخرى سواء العائد منها لهذه الفترة أو للفترات الأخرى. ولا تظهر أبنية السكن في أم الدباغية الوضوح العماري الذي أظهرته أبنية فترة ما قبل الفخار (في تل المغزلية) أو حتى بعض بيوت جرمو التي تبدو أكثر رقياً ووضوحاً. وربما تكون أفضل صورة لبيوت السكن المعاصرة لهذه الفترة التي وصلت إلينا من تل يقرص (على نهر الفرات في سوريا) .

(Braid wood and Braid wood et, al 1983,

بعض هذه الغرف على درجتين (أو درجة واحدة) مكسوتين بالجص، ويوجد فوقها حفر غائرة في الجدران استخدمت كمساند للأرجل والأيدي وذلك لغرض التسلق إلى سطح الغرف (Kirkbride, 1975; pl.Va; 1982; 17) وتم الكشف عن أفران بنيت ملاصقة للجدران الخارجية فتحات هذه الأفران كانت تخرق قواعد الجدران إلى داخل الغرف وتشكل موائد داخلية ذات حاجز مرتفع أشبه بالثدي وتتصل بمداخل مكسوة بالطين، عملت بطريقة جيدة وهي اما شبه دائرية أو دائرية الشكل عثر على مثل هذه المواقد في موقع جرمو.

(Braid Wood and Braid Wood et, al 1983, 157, Fig. 79)

الطبقة الثانية

هجر الموقع لفترة ما بعد الطبقة الثالثة ثم أعيد سكناه مرة أخرى لنفس الغرض مرتين بنفس الأسلوب ولكن ليس بالطريقة المنتظمة التي كانت في المرحلة الأولى من حياة المستوطن (الطبقة ٣-٤) إذ أصبح المستوطن اصغر من السابق واستمر وجود بنياني المخازن الجنوبية والشمالية اللتين تحصران بينهما ساحتين وسطيتين مفصولتين عن بعضهما بواسطة وحدتين بنائيتين، الساحة الأولى في الجانب الشرقي والثانية الأكبر وهي في وسط المستوطن ومكسوة بطبقة من الكتل الطينية المستطيلة الشكل أشبه باللبن أبعادها تتراوح بين ٨٥سم - ١م طولاً ٢٥-٣٥سم عرضاً، ١٢-٢٠سم سمكاً (Kirkbride, 1975; pl.LXXVIII) إن بعض جدران يارم تبة ١ (الطبقة ١٢) بنيت بكتل طينية slabs (٥٠×٢٤×٥سم).

(Munchaer and Merpert. 1987: 8)
Merpert,Munchaer and Bader, 1978: 45

كذلك في تل سطو، وفي تلول ثلاث كانت مقاسات هذه الكتل هي ٤٠سم × ٨سم سمكاً. وفي أم الدباغية

ان صناعة فخار هذه الفترة (من يارم تبه ١) قسمت إلى أربع مجاميع ولكن مع ذلك فان الغالبية العظمى لهذا الفخار كان سمج الصناعة Coarse ware pottery حيث شكلت نسبة ٩٥% من مجموع فخار يارم تبه ١ (الطبقة ٢) و ٩٩% في تلوث الثلاثات (Fukai and Matsutani: 1977; 51) وكذلك كانت نسبة عالية جداً في كل من حسونة ١-أ وأم الدباغية. وأقسام صناعة هذا الفخار هي:

١- الصناعة السمجة المخلوطة بكميات كبيرة من القش Coarse ware pottery strow (Chaff)-temper وهي صناعة سمجة أوانيها سميكة الجدران (١-٣سم) وتمتاز بطينها المخلوط بكميات كبيرة من القش (التبن، قليلة الحرق حيث تكون سوداء المقطع (مقطع جدران الإناء) سطوح أواني هذه الصناعة سمراء غامقة أو تبنية ونادراً ما تكون رمادية غامقة أو خضراء، كميات قليلة جداً من فخار هذه الصناعة له سطوح ملساء، ونادراً ما تكون ملونة باللون الأحمر، اما الزخرفة فإنها أكثر شيوعاً في جرار الخزن الجوجوية الكبيرة الحجم وفي الصحون والصواني Trays بلغت نسبة هذه الصناعة في يارم تبه ١ ٨٢,٢٣% .

(Kirkbride, 1972: 8-9; Bashilov et al, 1980:50)

٢- الصناعة السمجة: Coars Ware وهي صناعة سمجة خشنة لكنها أحسن من الصناعة الأولى طينتها أكثر نعومة وقشها اقل وحرقتها أكثر بالرغم من وجود كميات منها قليلة الحرق، سمك جدران أواني هذه الصناعة يبلغ حوالي نصف سنتمتر، وكميات قليلة ملونة باللون الأحمر، بعض أواني هذه الصناعة ملساء أو مصقولة وفي بعض الأحيان تظهر قشرة رقيقة فاتحة. بلغت نسبة هذه الصناعة في يارم تبه ١ ١٣,٦% من مجموع الفخار

Fig. 51. J. II. 5; Akkermans, 1983 Fig.3.4.5)

ان التقيب في مواقع هذه الفترة (تل سطو وأم الدباغية) كشف عن عدد من الأحواض المختلفة الأحجام، جدرانها مكسوة بطبقة من الجص. اعتقد أنها مخازن مياه لتزويد سكان الموقع أو لسقي الحيوانات

Merpert, Munchaev and Bader, 1977; 97,98, pl. XXVII; 1978: 45 pl. XXII-1; Kirkbride, 1982: 16)

وكذلك كشف في أسفل الطبقات العائد لهذه الفترة في عدد من المواقع عن حفر غائرة في الأرض البكر عثر في بعضها على أحجار وبقايا رماد وفي البعض الآخر على مواقد وكسر فخار سمج تالف نتيجة للحرق الشديد لذلك اعتقد إن هذه الحفر استخدمت كمواقد لفخار الأواني الطينية. أما الحفر الأخرى التي عثر فيها على أدوات حجرية ومواقد فقد افترض أنها استخدمت كمواضع سكن (بالرغم من ضعف الأدلة على ذلك) إنشاء مرحلة تشييد أبنية هذه المواقع (Fukai and Matsutani, 1977, 50; Merpert, Munchaev and Bader 1977, 8; 1978; 46)

الفخار Pottery

ان فخار هذه الفترة تمثل بعدة صناعات وأشكال. ولكن لم تقدم دراسة جامعة لفخار هذه المواقع لذلك استخدمت اصطلاحات مختلفة عند دراسة فخار كل موقع على حدة، وخير دراسة فاحصة قدمت إحصائيات دقيقة عن كميته وأشكاله وصناعته هي ما قدمه باشيلوف وجماعته عن فخار يارم تبه ١.

(Lloyd and Safar, 1945; 276-277; Fukai, Horuchi and Matsutani: 1970, 41-51; Kirkbrid. 1972; 8-10; 1973, 5-6; Merpert, Monchaev and Bader, 1977; 74-81, 100-101; 1978; 32-35, 48-49; Munchaev and Merpert, 1987: 10-15; Bachelov, et, al, 1980: 50-61; Caldwell, 1983, 649-660)

(Bashilov. et. Al 1980:50; Kirkbride 1972: 9) .

٣- الصناعة الجيدة: Fine ware pottery

تمتاز هذه الصناعة بجودة طينتها وحرقتها وهي ضاربة إلى السمرة أو حمراء أو رمادية، سمك جدرانها يتراوح ما بين ٠,٥-٠,٨ سم كميات قليلة منها ملونة باللون الأحمر، وسطوح أوانيها عادة ما تكون ملساء أو مصقولة وهي بصورة عامة تمثل نسبة قليلة من فخار هذه الفترة. (Kirkbride, 1972: 9; Bashe Love 1980)

٤- الصناعة الرمادية المصقولة:

Gray burnished ware pottery

وهي صناعة جيدة مختلفة ومميزة عن الصناعات السابقة طينتها جيدة ومخلوطة بذرات من الرمل، جيدة الحرق، جدران أوانيها تحليلية السمك وهي رمادية غامقة أو ملساء فاتحة. ان الاختلاف الواضح المميز لهذه الصناعة وقلة كميتها المكتشفة (١,٠٧% يارم تبه (١) ادعى للافتراض أنها مستوردة وليست صناعة محلية (Bashilov, et. al. 1980: 50; Kirkbride.1972:9).

أشكال الأواني الفخارية Pottery Forms

لقد قسم فخار هذه الثقافة إلى أربعة أشكال رئيسية وهي:

١- جرار الخزن الكبيرة الجؤجؤية الشكل (Larger Bicnical Vassels double-Ogee) وهي جرار متوسطة الحجم أو كبيرة معظمها عملت من الصناعة الأولى (٩٥,١٥%) وكميات قليلة عملت من الصناعة الثانية (٤,٨٥%) وهي جؤجؤية البدن مستوية القاعدة. عديمة العنق أو عنقها قليل الارتفاع وقسمت إلى أربع مجاميع. بعضها مزين أسفل الحافة أو عند العنق أو كتف البدن بزينة بارزة لشخص أو وجه بشري أو شكل منح أو شبه كروي أو هلال، وبصورة عامة

اعتبرت هذه الجرار إحدى المميزات الرئيسية لهذه الثقافة، وجدت هذه الجرار في كل من:

أم الدباغية. (Kirkbride, 1972: pl. XI: 1-17.19;) وفي يارم تبه وتل سطو (Bashilov, et. al. 1980 Fig. 5, No 5, Fig-g;) (Merpert, Munchaev and Bader, 1977: 74, 75, pl, XI, 76; 1978: pl. XXIV).

وتلوث الثلاثات

Fukai, Horiuchi and Matsutani:1970: pl. LXXVIII:19-32. Pl. LXXIX: 1-4.

وتل حسونة

(Loyd and Safar, 1945. Fig. 6: 1-12)

وفي مطاره وعلي اغا وجرمو:

Braidwood and Howe,1960: 37-38; 43-44 (Adams, 1983: Fig 106, 108: 11-12; Caldwell, 1983: pl. 233)

٢- صحون وصواني دائرية أو بيضوية الشكل:

Dishes and Husking Trays وهي أواني

كبيرة الحجم قليلة الغور جدرانها بارزة إلى الخارج

قليلاً، يوجد في قعر الأواني حفر غائرة قليلاً أشبه

بخلايا النحل أو تكون مضلعة أو محززة، وافترض

أنها أستخدمت لنزع قشور الحبوب، اما الصحون

فتمتاز بكونها جؤجؤية البدن، وبصورة عامة

صناعتها سمجة والصحون الدائرية تكون على

الأكثر مكسوة بطبقة من الجص من الداخل والخارج

وكانت نسبتها عالية وتأتي بالدرجة الثانية بعد

الجرار الكبيرة عثر على هذه الأواني في كل من:

يارم تبه (Merpert, Munchaer and Bader, 1977: 80-81; Bashilov et. al 1980: 51, fig 5:2.52).

Kirkbride, 1972; PL, XII: 16, 19, Pl. Xv: b;

1973.PL.II; وأم الدباغية 14,16,17 pLX:b.c

وتلوث الثلاثات (Fukai and Matsutani, 1977:51)

٣- صحون مفتوحة قليلة الغور: Open Shallow Plate

منعكسة " زكراك " أو متموجة أو بخطوط متوازية طولياً تحصر بينها نقاط (Uirk bride, 1972: pLX -1,2,13,14,15,20,21; 1973, PL,III: 12,14,17,23). وبعضها ملون من الداخل بشريط يزين الحافة تتدلى منه مجموعة من الخطوط المتعكسة المتوازية أشبه بالرقم ٧ ذات مركز واحد

(Bishilov, et,el, 1980: Fig7:8-9; Munchaev and M erpest 1981: 98,fig.25)
وسط بناء ذات قواعد حلقيّة (Ring bases bowe)
سلطانيات ذات قواعد حلقيّة في كل من أم الدباغية ويارم تبه. (Kir Kbride, 1972; PL XIII: 3, PLXIII b)

٦ - سلطانيات ذات قواعد حلقيّة:-- bases Bowls Ring -

عثر على نماذج من هذه الأواني في كل من أم الدباغية ويارم تبه (Kir Kbride, 1972; PL XIII: 3, PLXIII b)
الفخار المحرز
عثر في مواقع هذه الفترة على فخار محرز ولكنه لم يكن شائعاً. إذ ظهر بكميات قليلة في معظم الأشكال الفخارية، أما مواضع التحزيز فتمثلت بأشكال هندسية (مثلثات أو خطوط منكسرة أو متقاطعة)

(Kir Kbride, 1972: 10.pL ,XIII: 18,20,22,23,25,26; 1973: PLII,12; Fukia and Matsutani: 1977:15)

بالرغم من أن التنقيب في سهل سنجار- تلعفر لم يكشف لحد الان عن فخار اقدم من فخار هذه الثقافة وان مستوطناتها أنشأت على الأرض البكر، فإننا نعتقد بوجود مرحلة فخارية اقدم من هذه المرحلة لم يكشف عنها لحد الآن وهي تمثل مرحلة فخارية تقع بين فترة ما قبل الفخار (تل المغزلية) وثقافة الجزيرة. وربما

وهي صحون مستوية القاعدة جيدة الصناعة سطوحها لماعة، كانت شائعة في الطبقة السفلى من أم الدباغية " الطبقة ٣-٤ " ولكن نسبتها من المجموع الكلي لفخار هذه الطبقات قليلة جداً، وبعض هذه الأواني كانت ملونة بخطوط متعرجة أو منكسرة (زكراك) أو بنقاط كبيرة وعثر على هذه الأواني في كل من:

أم الدباغية (Kirkbride, 1972; PL, XII: 16, 19, PL. Xv: b; 1973.PL.III 20

يارم تبه Merpart, Munchaev and Bader, 1977; Bashilov, et,al 1980:50,51 Fig5:3)

٤. كوؤس اسطوانية Goblets

هي كوؤس صغيرة الحجم مستوية القاعدة القسم الأسفل من بدن هذه الكوؤس دائري ولكن بعضها يكون جوجوي (Bashilov, et,al 1980:50,51 Fig5:3) وقسم من هذه الكوؤس ملون من الداخل بصف من المثلثات المتدلية، رؤوسها إلى الأسفل أو من الخارج حيث تكون رؤوس المثلثات في الأعلى وبالعكس، أو بزينة صفيين من المثلثات (Kirkbride, 1973: pL. III, 19,22; Bashilov, et,al 1980: Fig8; 2-3)

٥. سلطانيات:

(Deep holemouth bowls with carinated or Rounded body and or rounded bases)

وهي أواني صغيرة الحجم ذات جوانب مائلة إلى الداخل قليلاً، اما تكون جوجوية أسفل البدن وقاعدة مستوية، أو دائرية البدن والقاعدة، عثر على هذه الأشكال في كل من:

يارم تبه: Bashilov, et,al 1980:50,51 Fig5:3

وأم الدباغية: (Kirkbride, 1972: pL. XII -

بعض هذه الأواني ملونة

بصفوف من المثلثات أو بنقاط أو خطوط متوازية

المزيد من التنقيب سيكشف عنها.

الحمرة وخرز من الفيروز وخرزتين من النحاس وعظم حيوان وإناء نحاسي.

(Merpert, Munchaev and Bader, 1978; 47)

القبور ١٣١ عثر عليه في يارم تبة-١ الطبقة ١٢ حيث كشف عن هيكلين أو ثلاثة مع هدايا قبر تتكون من عظام غنم وكسر فخار تعود لأربعة أواني (Merpert and Mouchaev, 1987: 19) وبصورة عامة فإن هدايا القبور العائدة لهذه الفترة مقتصرة على مواد زينة شخصية بسيطة لا تظهر دليلاً على أنها تعود لمجتمع طبقي Stratified communities. بل أنها تعود لمجتمع مساواتي (egalitarian communities)

المواقد والأفران Hearthes and Ovens

عثر على عدد من مواقد النار من هذه الفترة وهي بأحجام مختلفة كما يظهر ذلك من الطبقة ١٢ يارم تبة-

١- حيث عملت هذه المواقد داخل حفر بيضوية الشكل. كذلك كشف عن موقد نار دائري الشكل افترض له سقف مقبب (Bashilove et.al, 1980: 45-47; Merpert, Munchaev and Bader, 1977; 72)

وفي تل سطو كشف عن مواقد دائرية الشكل، وفي إحدى الحفر عثر على بقايا حرق شديد مما أدى إلى تلف بعض الفخار slage لذلك اعتقد ان بعض هذه الحفر استخدمت لفخار الأواني الطينية (Munchaev and Bader, 1977; 96 Fukai and Matsutani, 1977; 50pL2-2)

الدمى The figurines

أظهرت تنقيبات مواقع هذه الفترة عدداً من الدمى الطينية تمتاز بخصائص وملامح مشتركة وأسلوب مميز كما يظهر ذلك في دمي أم الدباغية وتلول الثلاثات وتل سطو

(Kirkbried 1972; pl.VII;1-3,VIII,IX; Fukai and Matsutani 1977,51, fig 2,1-2; Merpart, Munchaer and Bader, 1977, 98-99 XXvIII, XXX)

إن المؤثرات الثقافية لهذه الفترة انتشرت خارج منطقة ظهورها وهذه المؤثرات يمكن مشاهدتها في عناصر زينة التلوين والأشكال الفخارية من الطبقة D في موقع الكوم (في بادية الشام) والتي تشابه فخار هذه الفترة من منطقة سنجار وتلعفر ويظهر فخار الكوم خصائص جغرافية أخرى (Dornemaum 1988;62-63) كما امتدت هذه المؤثرات إلى منطقة انزربيجان الإيرانية حيث وصلت إلى وديان صلدوز- اشنو (جنوب غرب بحيرة ارميا) وهي تدل على اتصالات مع مجموعات سكانية من البور الثقافية المحيطة لبلاد الرافدين (Voigt, 1983: 165)

القبور The Graves

عثر على مجموعة من القبور في يارم تبة طبقة ١٢ وفي تل سطو وحسونة ١-أ غالبيتها تعود لأطفال أو أحداث، مدفونة في وضعية القرفصاء أو داخل جرار أو أواني فخارية، أو مغطاة بها وعادة تدفن أسفل أرضيات الغرف أو في المواقد أو قرب الجدران، والهيكل موضوع على الجانب الأيسر أو الأيمن والوجه يتجه نحو الشرق أو الجنوب، وبعض الهياكل دفنت بطريقة غير منتظمة، أو قطعت إلى أقسام وحشرت داخل الجرار. قسم من القبور خالية من المواد الدفنية والقسم الآخر يحتوي على أواني فخارية أو حجرية (Lloyd and Safar, 1945: 167,271,pl.III-1;Merpert, Munchaev and Bader, 1977; 74,98; 1978: 31,46-47)

واهم هذه القبور هو القبر رقم ٢٢ العائد لطفل كشف عنه في تل سطو حيث كان الهيكل مغطى بكسر فخارية وحشر داخل إناء، عثر على خرز قلادة تحيط بعنق الطفل. منها خرز أصداف وخرز اسطوانية الشكل مصنوعة من حجر وردي الالبيستر الضارب إلى

ببيلوس، لبوة، مريبط IVB أبو هريرة، تل اسود، وتل بقرص) وكذلك يوجد تشابه مع رؤوس سهام تلون

الثلاثيات وحسونة 210,223 (Mortensen, 1983) fig3(Kirkbride, 1972:II pl,VII, Fukai and Matsutani 1977,54 fig,3-7,8; Merpart, Munchaev and Bader,1977:82pl IX Blads 1978:48 ومن الأدوات الأخرى الشفرات بأنواعها، والمكاشط Scrapers وشفرات المناجل Sikle Blades والسكاكين Knives والأدوات الهندسية Geometrics المعينية والهلالية الشكل والمثاقب borers بأنواعها والسواطير والمعاول Choppers& Pickes Mortenseu, 1983:210-Fig 3-7. Merpert and Munchaer, 1973:15 Fukai and Matsvtani 1977,54, Fig.3)

الأدوات المعدنية:

استخدام المعادن لازال قليلا جدا في هذه الفترة إذ لم يكن شائعا واقتصر على أدوات القطع أو الزينة، إذ عثر على أربع قطع نحاسية في الطبقة ١٢ من يارم تبة-١ إحداهما قرصية الشكل، يخترقها ثقب ربما استخدمت للتعليق، كما عثر على سوار مصنوع من الرصاص يتراوح سمكه ما بين ٧-٨ ملم وقطره ٢,٩ إلى ١٠ اسم

Merpart and Munchaev and Bader 1977 ,82.plXII-2; Merpart and Munchaev 1987:17

وفي تلون الثلاثيات عثر على قطعتين من النحاس من الطبقة XII, XV (Fukai and Matsutani, 1977,54) كما كشف التنقيب في تل سطو عن خرزتين من النحاس متأكسدتين بدرجة عالية (Merpart , Munchaer and Bader 1978 ; 47) إن العثور على المواد المعدنية يدل على توصل أناس هذه الثقافة إلى التمكن من تشييد أفران ومواقد يمكن ان

كما عثر في تلون الثلاثيات على عدد من الدمى الطينية ربما تمثل أختام.

(Fukai, Horiachi and Matsutani, 1970;78 pl XXX- 10; Fukai and Matsutani, 1977;54 fig;9-10)

صناعة الأواني الحجرية:

تمثل صناعة الأواني الحجرية لهذه الفترة درجة عالية من الجودة والإتقان وتدل على تخصص في العمل، كما يظهر ذلك من أواني أم الدباغية حيث عملت من حجر الالبستر. والمعروف بشكل واضح ان صناعة هذه الفترة تمثل الأصول التي تطورت منها الصناعة الحجرية لفترة سامراء (تل الصوان) وتمثلت هذه الصناعة بشكل واضح في كل من أم الدباغية (Kirkbride, 1973; 4, PL.II;1-11) وفي يارم

تبة وتل سطو وكول تبة وتلون الثلاثيات (Merpart, Mouchaev and Bader, 1977:72,99pl XXX; 1978: 47; 1981: 82 fig XXi Fukai and Matsutani 1977;54)

صناعة الأدوات الحجرية:

لا زالت معلوماتنا محدودة، عن الصناعة الحجرية العائدة لهذه الفترة بالرغم من الدراسة التي قدمها مورتسن عن صناعة الأدوات الحجرية من موقع أم الدباغية Mortensen, 1983:207-229 إذ أظهرت هذه الدراسة أن معظم الأدوات الحجرية مصنوعة من حجر الصوان وبنسبة قليلة من حجر الزجاج البركاني (الابوسيدين) الذي كان اقل أهمية في هذه الفترة، ولكن في تلون الثلاثيات كان أكثر شيوعا في صناعة الشفرات، أما أنواع الأدوات الحجرية المستخدمة فهي رؤوس السهام Arrow heads بأنواعها وقورنت نوعيتها وأشكالها بصناعة رؤوس السهام المكتشفة في مواقع بلاد الشام (تل رماد II)،

التبادل التجاري

ان العثور على قطع من النحاس والأصداف وأحجار الاديسين والأنواع الجيدة من حجر الصوان والبازلت والأحجار الأخرى التي صنعت منها الخرز (اللازورد) والأصداف البحرية، كل ذلك يدل على علاقات تبادل تجاري مباشر أو غير مباشر مع مواقع هذه الثقافة في منطقة الجزيرة ومناطق أخرى بعيدة مثل جبال الامانوس وهضبة الأناضول أو مع منطقة زاكروس أو ربما مع سواحل بلاد الشام والخليج العربي.

نمط الاستيطان Settlement Pattern

بالرغم من قلة المسوحات الأثرية المكتشفة في منطقة الجزيرة Wilkenson 1990: 49-621 تلغفر سنجار وأعالي الخابور وعدم معرفة عدد مستوطنات هذه الفترة وأحجامها بشكل دقيق ولكن يمكن معرفة بعض ذلك من المواقع المعروفة المنقبة.

تظهر مواقع هذه الفترة في منطقة الزراعة الاديمية/ منطقة الخط المطري التي تصيبها أمطار سنوية لا يقل معدلها عن ٢٥٠ ملم (الحد الجنوبي لهذه المنطقة يمتد من الجنوب الشرقي ويسير باتجاه شمالي غربي من حوض حميرين إلى جنوب منطقة النقاء الزاب الأعلى بنهر دجلة ثم غربا إلى شمال مدينة الحضر وإلى جنوب تلغفر سنجار ثم إلى شمال مدينة الحسكة في أعالي نهر الخابور ثم إلى شمال مدينة الرقة / أعالي نهر البليخ) وتزداد كمية الأمطار كلما اتجهنا شمالاً.

وتوزيع مواضع المستوطنات يظهر عليه النمط المتناثر / المتباعد (Desperre Pattern) وهو النمط السائد في مناطق البؤر الثقافية العائدة لهذه الفترة في منطقة الشرق الأدنى، ولكن في منطقة تلغفر سنجار نجد النمط المتكثف / المتجمع

تصل حرارتها إلى درجات عالية تمكنهم من صهرها. والأدلة غير المباشرة على ذلك، هو العثور على كسر فخارية تالفة نتيجة للحرارة العالية في مواقع الفخر، إن معظم المواد النحاسية التي عثر عليها صغيرة الحجم، شديدة التأكسد، لذلك لا يمكن تحديد مصادر إنتاجها.

الاقتصاد

ان معظم مواقع هذه الثقافة تقع ضمن منطقة الخط المطري (أكثر من ٣٠٠ ملم) ما عدا أم الدباغية، واقتصاد هذه الفترة يقوم على الزراعة وتربية الحيوان، إذ عثر في كل من أم الدباغية ويارم تبة-١ الطبقة ١٢ على حبوب تعود إلى القمح

Emmer (Triticum dicocum), Einkorn (Triticum cF, monococum) والشعير و Hordeum Vulgare, Vor nudum والعدس و Lintil والبقول/ كذلك عثر على المعازق الحجرية وشفرات المناجل كدليل آخر على الاقتصاد الزراعي. اما تربية الحيوانات المدجنة فقد تمثلت بعظام الغنم والماعز والأبقار والخنازير والكلاب. ولكن نسبة عظام الحيوانات المدجنة إلى البرية تختلف من موقع إلى آخر إذ أظهرت دراسة بوكوني للعظام المكتشفة في أم الدباغية، ان الحيوانات المدجنة كانت قليلة جداً، إذا شكلت نسبتها ١١,٥٦% من مجموع العظام المكتشفة في الموقع حيث كان الشائع فيها عظام حيوان الأخر (اوناكير Onager) إذ بلغت نسبة العظام ٦٨,٥٣% والغزال ١١,٩٩% والحيوانات غير المدجنة الأخرى ٤,١٠% أما في يارم تبة -١ فان عظام الحيوانات المدجنة شكلت نسبة ٨٢% ولكن، صيد

الحيوانات البرية مثل الأخر والغزال والخنزير والثيران قد استمر وذلك من اجل لحومها وجلودها Helback,1972:17-19: Merpert and Munchaer, 1978:9-11: 1978: 57-62

زواج أو قرابة وهذه العلاقات تزيد من وحدة تماسك عناصر الثقافة التي يمكن أيضاً ان تستعار من قبل ثقافات أخرى.

مستوى نظام الاستيطان

إن مستوى نظام الاستيطان مكون من نظام الاستيطان البسيط Simple Settlement Systeme وهو نظام يتألف من مستويين من المستوطنات (Two-Tier settlewnt) (Nissen, 1988, 8-11, fiy, 119) (المستوى الأول وهي المستوطنات / القرى الدائمة

السكن Permenet Settlement

وهي مستوطنات تسكن لطول العام وعادة تكون في المناطق المفضلة للعيش Optimal Zome في منطقة الزراعة الدائمة، وقريبة من مصادر المياه الدائمة (يارم تبه، تل سطو، تلول الثلاثات، حسونه، قشفا شوق)

٤- المستوطنات الموسمية Seasonal Settlement

وهي مستوطنات (قرى صغيرة مرتبطة بالمستوطنات الدائمة وتسكن لفترة معينة مؤقتة من السنة من قبل مجموعة من سكان المستوطنات الدائمة وذلك لأغراض استثمار اقتصادي) معيشة explotion sites مختلفة (صيد، زراعة، رعي، جمع طعام نباتي بري، أخشاب... الخ) ومناطق الاستثمار area catchment التي توجد فيها هذه المستوطنات تقع اما في المناطق المفضلة للعيش أو على أطراف منطقتين مختلفتين ايكولوجيا (مناطق جبال، وديان، مجاري انهار، سهوب جافة) ولا تبعد كثيراً عن مواضع المستوطنات الدائمة حيث يتمكن ساكني المستوطنات الدائمة من استثمار موارد العيش الموجودة في كلا المنطقتين في فترتين زمنييتين مختلفتين، وبذلك كان نمط السكن في هذه الفترة هو النمط الشعاعي

Mortensen, 1983:216-218

(Cluster/ Agglomerated Pattern) على الأقل في منطقة يارم تبه وتل سطو وكول تبه، وان ذلك مرتبط بطريقة استثمار الأرض Land Use أو على الظروف الايكولوجية والمستوى التكنولوجي، ولقد أسست جميع المواقع المنقبة - في منطقة تلغفر سنجار - أول مرة على الأرض البكر وليس لدينا (من منطقة الجزيرة) موقع الآن تتوفر فيه سكنى مستمرة من فترة ما قبل الفخار (قرمزديره- تل المغزلية) إلى فترة الفخار حيث أقدم دليل متوفر لدينا هو فخار هذه الفترة، ومساحات المواقع المعروفة لا يتعدى الهكتار الواحد وبذلك لا يظهر أي دليل على وجود مستويات مختلفة من سلطة المستوطنات (Sites Hierarchy) (قرى، مراكز، بلدان، مدن) ولا يظهر في توزيعها أي نوع من نظام استيطاني والذي يعتمد في تحديده على الاختلاف في أحجام المستوطنات وموضعها والعلاقات بينها وقياس درجة التبعية (hierarchifal ubordination) لسلطة المراكز الكبيرة (دينية، اقتصادية، إدارية) وكذلك لا توجد أدلة مباشرة على وجود تبادل يومي منتظم بين هذه المواقع بالرغم من العثور على مواد حجرية من مناطق بعيدة (اوبسيدين، نحاس، رصاص... الخ) ولكن يمكن الافتراض وجود صلات قرابة بين المستوطنات الموجودة في منطقة واحدة (صغيرة) ينتمون إلى عوائل كبيرة أو عشيرة (Tribal Society) وربما إن بعض هذه المستوطنات تكونت نتيجة لزيادة السكان وانفصال مجموعة من ساكني هذه المستوطنات بسبب الضغط السكاني على كمية الطعام التي يمكن الحصول عليها من المناطق المحيطة بالمستوطنات (مستجمع موارد الطعام) (Site Catchmen) وتكوين مواقع جديدة ضمن المناطق المفضلة للعيش (Optimal Zone) حيث لا يوجد ضغط سكاني في المنطقة. لاشك إن هذه المواقع ترتبط بالمستوطنات المحيطة بها بعلاقات

اعتبر موقع أم الدباغية، موقع موسمي وذلك لعدة أسباب وهي: موقعه خارج منطقة الزراعة الديمية (منطقة الخط المطري) وعدم توفر مصادر مياه دائمة، المعالم البنائية المكونة من صفوف من الغرف الصغيرة الحجم (١,٥٠ × ٧,٥ م) والخالية من الأبواب فسرت بكونها مخازن لحفظ جلود حيوان الاخدر(حمار الوحش)، الذي كان يعيش في منطقة الشرق الأدنى ويصطاد بكميات غير قليلة في المنطقة المحيطة بأم الدباغية وهي منطقة سهوب صحراوية، فيها منخفضات تتجمع فيها مياه الأمطار (منخفض أم الدباغية وأم ذبابة) حيث تبقى فيها مياه الأمطار لأسابيع وهي خير مورد للحيوانات البرية. ودراسة بوكوني لعظام الحيوانات المكتشفة في أم الدباغية تدعم الافتراض بكون الموقع مستوطن موسمي حيث ظهرت نسبة عظام الحيوانات الأليفة ١١,٥٦% فقط ومجموع عظام الحيوانات البرية ٨٨,٤٤% وشكلت نسبة عظام حيوان الاخدر (وهو من الحيوانات البرية) ٦٨,٣٥% من مجموع العظام Bokony, 1978:58-61 وبذلك فسر كون أم الدباغية موقع صيد حيوان الاخدر. دليل آخر: هو ما أظهرته دراسة مورتنسن للصناعات الحجرية من مواقع أم الدباغية حيث ظهر أنها تتعلق باقتصاد قائم على الصيد أكثر من كونها تتعلق باقتصاد زراعي Mortenson 1983 أما العثور في أم الدباغية على حبوب مدجنة (القمح، الشعير، العدس، الباقلاء) وهي تحتاج إلى تربة رطبة وكميات كافية من الأمطار لا تتوفر في أم الدباغية، فقد فسرت بأنها مجلوبة من مناطق الزراعة الديمية إلى الشمال من منطقة أم الدباغية (Helback,1972). للأسباب أعلاه يمكن القول إن أم الدباغية مستوطن موسمي قام بإنشائه وسكنه مجموعة من سكان إحدى القرى الدائمة السكن الواقعة في منطقة الخط المطري بين دجلة وجبل

سنجار، في فترة الربيع وبداية الصيف لغرض صيد حيوان الاخدر ليس من أجل لحومه فقط بل لأجل جلوده والمقايضة بها Kirkbride 1974:85-92 وإذا صح وجود مثل هذه المواقع من هذه الفترة فإن المواقع العائدة لفترات متأخرة (حسونة، حلف، عبيد، وركاء) والموجودة في منطقة أم الدباغية الحضر استخدمت لنفس الأغراض، أي الانتفاع من موارد العيش الموجودة في هذه المنطقة area Catehment وبذلك فإن نمط المعيشة (السكني) في هذه الفترة كان على النمط الشعاعي Radiatio Pattern حيث تذهب مجموعة من سكان المستوطنات الدائمة إلى مناطق معينة وفي فترات معينة من فصول السنة ينمو فيها طعام نباتي وتعيش فيها حيوانات يمكن الاستفادة من منافعها، وان المناطق المحيطة بالمستوطنات الدائمة والموسمية ويستثمرها سكان المستوطنات تسمى مستجمع موارد الطعام Site Cathment وعادة ما تكون ضمن دائرة قطرها ٥ كم من المواقع، وابتعد من ذلك يكون الاستثمار غير اقتصادي خاصة في المجتمعات الزراعية. ان البناء الاجتماعي والزراعة (السلطة) الاجتماعية- الاقتصادية social economy لأوائل المجتمعات الزراعية يمكن تثبيتها من الدليل الاثاري (من تخطيط البيوت وأحجامها والأعمال ذات النفع العام التي يشارك فيها سكان المستوطن) (خنادق، أسوار، مخازن عامة، الصيد الكثير، الرعي الخ..). ومخططات بيوت السكن العائدة لهذه الفترة يمكن ملاحظتها في أم الدباغية نل سطو، يارم تبة، تلوث الثلاثات، جميع هذه البيوت مستطيلة الشكل تتكون من غرفتين أو أكثر في معظمها يوجد مواقد نار، مما يشير إلى إنها تسكن من قبل عائلة صغيرة، (الأبوين وأبنائهم) والتي يبدو أنها كانت الأساس الذي تقوم عليه مجتمعات هذه الفترة أو حتى الأقدم منها (فترة مجتمع

البناء والغرض من استخدامه كما يشير إلى القدرة على اتخاذ القرار Decision maker وتنفيذه بجهود جماعية.

تاريخ ثقافة الجزيرة

ليس لدينا عينات لتواريخ مطلقة سوى أربع عينات من كاربون ١٤ المشع وجميعها من موقع تلؤل الثلاثات وهي:

الطبقة: XV ٥٥٧٠ + ١٢٠ عام ق.م

الطبقة: XV ٧٨٠٠ + ٨٠ عام

الطبقة: XVI ٦٣٤٠ + ٣٩٠ عام

الطبقة: XVI ٦٦٨٠ + ٢٩٠ عام

Fukai and Matsutani, 1977:48-64

ان تواريخ الطبقة الخامسة عشر أكثر قبولا من تواريخ الطبقة السادسة عشر وربما ان هذه الثقافة

استمرت حوالي ثلاثمائة عام ٥٨٠٠-٥٥٠٠ ق.م وقدرت أيضا بفترة ثلاثة إلى أربعة قرون Mortensen, 1983:207 وحسب رأينا فان فخار هذه الثقافة لا يمثل أول مرحلة فخار في منطقة الجزيرة، إذ نميل إلى الاعتقاد بوجود مرحلة فخار أقدم من فخار هذه الثقافة ويمتد تاريخها بين مرحلة العصر الحجري الحديث- مرحلة قبل الفخار- وفترة هذه الثقافة ويفترض ان تاريخها هو ٦٢٠٠/٦٠٠٠-٥٨٠٠ ق.م لم تنقب مواقعها في منطقة الجزيرة لحد الآن.

الصيداين جامعي القوت) وان المواد الأثرية التي يعثر عليها في هذه الوحدات السكنية تؤيد وجود علاقة بين هذه البيوت والقبور التي يعثر عليها فيها تشير إلى ارتباطها بسكانها ولبعض هذه البيوت مرافق صغيرة (مخازن) ومواقد نار وأحواض تظهر الاستقلالية الاقتصادية لهذه الوحدات السكنية ضمن مجتمع المستوطن المكون من عوائل أو عائلة كبيرة وان هذا التنظيم هو الأساس الاجتماعي الذي تقوم عليه.

أظهرت دراسة باتي جو واتسن المقارنة لأبنية سبعة مواقع تعود لفترة (٦٢٠٠-٤٥٠٠ ق.م) خمسة منها في بلاد الرافدين واثنان في الأناضول إن الوحدة السكنية في عمارة هذه المواقع كانت تقوم على أساس العائلة الصغيرة Watson, 1978: 131-158 Nuclear family كما أن أفضل ما وصل إلينا من مخططات بيوت تعود لعوائل مستقلة ذات تخطيط مشابه هي من موقع بقرص المعاصر لام الدباغية Akkermans 1983:fig3 إن مخططات البيوت والمواد الأثرية المتوفرة فيها وهدايا قبورها لا تظهر وجود مستويات أو اختلافات اقتصادية طبقية يمكن تمييزها بين ساكني هذه المستوطنات مما يوحي إلى كونها مجتمعات egalitarian والزعامة الاجتماعية الاقتصادية Socioeconomic يمكن الاستدلال عليها من الأبنية ذات النفع العام، وأفضل دليل على ذلك هو صفوف غرف الخزن وتخطيطها في ام الدباغية التي تدل على وجود فكرة مسبقة لمخطط

- 1- Adams, Robert Mec .
- 2- 1983 The Jarmo Ston and Pottery Vassels industries, in Prehistoric Archeology Along the Zagros flanks. edited by L. Braidwood et.al:209-232. OIP.vol 105. Chicago: Oriental Institute.
- 3- Akkermans.P.A et.al.
- 4- Bouqras Revisited, Prelimiary 1983 Report on Project in Eastern Syria. PPS vol 49:335-379.
- 5- Aurench O. Einn J.and Hours F.(edetor)
- 6- Chronologis in the Near East.
- 7- BAR. 379.
- 8- Bashilov. V.A et al .
- 9- The Earlient sfrata of yarim Tepe I. Sumer. Vol.36:43-64 .
- 10- Bakhteger.F.KH and yanashevich Z.V
- 11- Discoveries of cultivated plants in the early farming settlement of Yarim tepe I and Yarim II in northern Iraq J. Archaeological sci, vol. 7:167-178.
- 12- Cultural plant finds from the early Agraian settlement of yarim type II in northern Iraq in earliest agricultural settelment of northern Mesopotamia, by R.M Manchaev and N.J Merpart 307-316. publishing house Naucko.
- 13- Bokony Sander .
- 14- .1973 The Eauna of Umm Dabaghiyah: A preliminary report Iraq vol XXXV:
- 15- 9-11.Envioromental .
- 16- Envioromental and culturac differences as reflected in the Animal bonessamples from five early nolithic sites in north- west prior in approuches to faunal analysis in the Middle East. Edited by R.Meadow and M.Zeder.
- 17- Braidwood R.J.
- 18- Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan SAOC no 31. Chicago: university of Chicago press.
- 19- Braidwood. R.J et al
- 20- 1952 Matarra: A southern Variant of Hassana Aaaemlege excavated in 1988. JNES, 11:1-75.
- 21- Caldwell Joseph
- 22- The pottery from the soundings at Grid Ali Agha and Al-khan. In Prehistoric Archeology Along the Zagros Flanks edited by L. Briadwood: et al: 649-668 OIP vol.105 Chicago Institute.
- 23- Childe v. Gordon
- 24- Man Makes Himself. A mentor books. New York .
- 25- What happened in history. P enguin books.
- 26- Clason, A.T.
- 27- Formal Remains, Bouqras revisited.PPS vol 49:357-362 .
- 28- Danil Glyn.
- 29- The origin and growth of archeology. Penguin books.
- 30- A short history of archeology. London. Thomas and Hadson .
- 31- Dixon, J.E Cann, J.R and renfrew.C .
- 32- Obsidian and origins of trade. Scientific American. Vol 218. no 3:38-46 .
- 33- Dornemann. Rudaloh H.
- 34- A Neolithic village at tell el- Kowm in the Syrian desert.
- 35- SAOC. No 43. the oriental institute University of Chicago.
- 36- Ehrich, R.W (edited) .
- 37- 1990 Chronologies in the Old World Archeology (3rd ed) Chicago. University of Chicago press.
- 38- France- Lanord,A and Contenson, H.O
- 39- Une Pendeloque en cuivl natif de Ramad, Paleorient, 1: 107-115.
- 40- Fukai. S,Horiuchi K. and Matsatani.T
- 41- 1970 Telul eth- Thalathat, the Excavations of tell II.Tokyo University Iraq-Iran Archological Expedition, report

- no. 2. Fukai. S Matsatani: T
- 42- Excavation at Telul- eth- thalathat 1976. Sumer, 33: 48-64.
- 43- Helbact, Hens
- 44- Traces of plants in the early Ceramic site of Omm Dalaghigah, Iraq. 24:17-19
- 45- Hole, Frank
- 46- studies in the Archeological History of the Deh Luran plain: the Excavation of Chogha Safid. Ann Arbor.
- 47- Hole, Frank
- 48- The Archeology of Western Iran. Settlement and society from prehistoric to the Islamic conquest, Smithsonian institute press, Washington D.
- 49- Hole, Frank, Flannery, Kent and Neely, James P.
- 50- Prehistory and human ecology of the Deh luran plain: an early village sequence from Khuzistan. Iran Memoirs of the Museum of Archeology. University of Michigan , no.1 university of Michigan press. Ann.
- 51- Ippolitoni, Fiorella
- 52- 1970-71 The pottery of Tell es-Sawwan first season Mesopotamia. Vol 5-6:103-179.
- 53- Kirkbride Diana
- 54- Umm Dabaghiyah 1971: a Preliminary report. An early ceramic site in marginal north central Jazera. Iraq 34:3-15
- 55- Umm Dabaghiyah 1972 Preliminary report. Iraq 35:1-7
- 56-b Umm Dabaghiyah 1973: a third primary report. Iraq 35:20
- 57- UMM Dabaghiyah: a trading outpost? Iraq. 36:85-92.
- 58- UMM Dabaghiyah: 1974 a fourth preliminary report. Iraq. 37:3-10.
- 59- UMM Dabaghiyah: in fifty years of Mesopotamia Discovery. edited by J. Christ: 11-21. LE Miere, M
- 60- pottery and white ware in Bangras revisited. PPS. 49:351.
- 61- Lloyed. Sand Safer. F
- 62- Tell Hassuna. JNES. vol 4 no.4: 255-289.
- 63- Melloart James
- 64- The chalcolithic and early Bronze ages in the Near East and Anatolia khayat beirute.
- 65- The Neolithic of the Near East. Thomas and Hudson London.
- 66- Merpert, Nholai, Munchaev Rauf and Bader Nicolai
- 67- The investigations of Soviet Expedition in Iraq. 1973 Sumer, 32 ,25-61.
- 68- The investigations of Soviet Expedition in Iraq. 1974 Sumer, 33 ,65-104.
- 69- Soviet investigations in the Sinjar plain. 1975. Sumer 34: 27-70.
- 70- Investigations of Soviet Expedition in northern Iraq. 1973 Sumer, 37 ,22-54.
- 71- Merpert, Nholai, Munchaev Rauf
- 72- The earliest levels at Yarim tepe I and Yarim tepe.
- 73- II in northern Iraq. Iraq XLIX: 1-36
- 74- Moorey P.R.S.
- 75- The archeological evidence for Metallurgy and related technologies in Mesopotamia 5500-4000 B.C. Iraq. 44: 13-83.

- 76-Morgan, Luise Henry
77- Ancient society, world Cleland.
78- Mortensen, Pwdler
79- Patterns of interaction between Seasonal settlement and early villages in Mesopotamia in the hilly flents: 207-229 edited by Yong, Smith and Mortens SAOC. NO 36. Chicago.
80- Munchaev, Rauf M. and Merpert Nocolia.
81- Earliest agricultural settlements of northen Mesopotamia: The investigations of Soviet Expedition in Iraq. (in Russian). Publishing house " Nauka" Moscow.
82- Nishiak. Yoshihiro
83- Corner- thinned blades: a new obsidian tool type from a pottery Neolithic mound in the Khabur Basin , Syria. BASOR, 280: 5-14.
84- Nissen.J.Hans: The Early History of the Ancient Near East. 9000 – 2000. The Univercity of chiero. 1988.
85- The Background and development of early farming communitie in Mesopotamia and Zagros. PPS. 39: 147-187.
86- 1987 Ubaid Chromology, in chronologies in the near east. Edited by O. Arenche, E.Evin and F. Hours: 473-48. BAR. no 0379.
87- Redman C.L .
88- The Rise of Civilization: from Early Farmers to Urban Society in the Ancient Near East. W.H. freeman and company. Sanfrancisco.
89- Schirmer Wulf .
90- some aspects of building at a- ceramic- Neolithic settlement of Cayonu tepese. World archeology vol 21: 363-387.
91- Smith,Cyiril stonley
92- Analysis of the copper bead from Ali kosh.in Prehistory and Human Ecology of the Deh- Luran. Pp. 427-428.by
93- Solcki.R.S
94- Acopper Mineral Pendent from northern Iraq. Antiques 43:3331-314.
95- Vertesalji.P.
96- Babylonian Zur Kupfersteinzeit. Beiheft zum tubingen atlas des vorderen orient. Reihe B(ceisteswissenschaften) no 35.Dr Ludvvic Reichert Wiebaden.
97- 1987 The chronology of Tchalcolithe in Mesopotamia (6200-3400b.c)in chronologies in the near east: 483-523. edited by Aurench, Even and Howrs. BAR no 379.
98- Vogit, Mary.M .
99- Hajji Firus Tepe Iran; the Netholic Settlement. Hassanlu Expedition report. Robert Dyson, JR. general editor vol.1 Wilkeman university museum University of Pennsylvania.
100- Wilkenson. T. L.
101- The Development of Settlement in theNorth Jazira Between the 7th and 1st millennia B.C. Iraq 52:49-62.
102- Wright, Gary , A.
103- Obsidian Analyses and prehistoric near east trade: 7500 to 3500BC Anthrological papers.Musume of Anthropology university of Michgan no.
104- 37.Arbar, University of Michigan.